والدفاع عنه ، « نقطة التقاء ايجابية وهامة » و(لا يقلل منها أنكم تتحفظون « بضرورة توافر بعض الشروط ») . ويتصف هذا العنف بكونه سبيلا وحيدا لتحرير الارض المغتصبة ، وبأنه « عنف جماهيري منظم » وهو « يتطور الى حرب شعبية شاملة وطويلة الامد تجند أوسع الفئات والقوى الجماهيرية . وسيكون هناك مكان في هذه الحرب لكل القوى الثورية العربية ، ويتوقع في مراحل مقبلة أن تساهم معنا وبنشاط فئات من الجماهير اليهودية التي قدمت الى الوطن المحتل .

٣) استقلالية الارادة الجماهيرية الثورية ، حيث تتجسد هذه الاستقلالية بتحرير الارادة الجماهيرية الثورية الفلسطينية من أي وصاية عربية أو غير عربية ، دون أن يعني ذلك دعوة « اقليمية » أي (« انفصالية » عن مجموع الامة العربية) . اذ ان الشعب الفلسطيني شعب عربي وقضيته قضية العرب جميعا . غير أن الجماهير الفلسطينية بحكم ظروفها التاريخية تمثل طليعة النضال العربي ومحوره .

٤) الفصل بين الصهيونية وبين اليهود كيهود انطلاقا من اعتبار الصهيونية كحركة استعمارية استيطانية سياسية ، واليهودية كدين وليس كعرق خاص مميز أو « قومية مستقلة » . غير ان تمييز الصهيوني من غير الصهيوني في الوطن المحتل مسألة لا تتوقف عند مجرد اعلان « المستوطن » ، « انه ليس صهيونيا لكي يكون غير ذلك ، وانما يجب أن يناضل ضد الكيان الصهيوني ومن أجل القضاء عليه لكي يتحقق له فعلا التحرر من الصهيونية » .

أما « ملاحظاتكم على حركة فتح والمقاومة بشكل عام » فتنقسم الى مجموعتين : ١) النظرة الى « التجمع الاسرائيلي » وتقدير لينه ورفاقه انه « مجتمع قومي » ، وانه « مجتمع طبقي » . ٢) عدم وضوح بعض أفكار حركة فتح ومواقفها اليومية ، ويرجىء المؤلف المجموعة الاولى الى فصول تالية ، بينما يناقش المجموعة الثانية ملاحظة ، ملاحظة ، على حد تعبيره .

تتعلق المجموعة الثانية بالرد على ملاحظات رامي ليفنه في خطابه أمام المحكمة حول : ١ ــ « الانتصار على اسرائيل والثورة الاجتماعية في العالم العربي . ٢ ــ الانتصار على « اسرائيل » ، وعلاقة الجماهير اليهودية بالايديولوجية الصهيونية . ٣ ــ الفصل بين الصهيونية والرجعية (العربية) . ٤ ــ العلاقات بين قيادات المقاومة والحكومات الرجعية في المنطقة . ٥ ــ أعمال ارهابية ضد مواطنين أبرياء (!!) » .

ويمكن تلخيص هذا الرد بما يلي :

أولا : ١ ــ ان الانتصار العسكري على الدولة الصهيونية ليس حلما ، وانما هو ثمة وسعي لتحقيق انتصار الثورة عبر سلسلة طويلة من المعارك المعتمدة على اسلوب حرب الشعب ، حيث سيؤدي ذلك ليس فقط الى تحرير الارض والجماهير العربية ، وانما أيضا تحرير اليهود أنفسهم من الابتزاز والقمع الصهيوني .

٢ ــ لا تفصل الثورة الفلسطينية بينها وبين الثورة العربية .

٣ ــ ان التغيير الاجتماعي العميق سيكون نتيجة للثورة المسلحة ضد الاستعمار وقاعدته الصهيونية التي ستؤدي الى تفجير طاقات الجماهير العربية وتوحيدها .

٤ ــ ان « عملية » التحرير غير معزولة عن عملية التغير الاجتماعي في البلاد العربية فهي تؤثر فيها وتتأثر بها .

ثانيا ــ ان الفصل الحقيقي « بين الجماهير اليهودية المستغلة في اسرائيل والايديولوجية الصهيونية » يكون بأن تنفصل فعلا الجماهير اليهودية عن الصهيونية .

ثالثا ــ أن التناقض الرئيسي الذي يحكم المرحلة التاريخية الحالية للأمة العربية كلها هو التناقض بين هذه « الامة » وبين الاستعمار وقاعدته الصهيونية . غير ان حركة فتح ، بالمقابل ، لا تنصب نفسها بديلا للقوى الثورية في البلاد العربية ، كما انها لا تعمل بانعزال عنها .

رابعا : لا يمكن للثورة في كل الاحوال أن تضع على قدم المساواة « الكيان الصهيوني » وأي نظام عربي مهما بلغت درجة ارتباط هذا النظام العربي بالامبريالية . ولا يعني ذلك عدم النضال ضد ارتباط هذا النظام أو ذاك بالاستعمار على كل الساحات ، أو تأجيل هذا النضال . اذ ان الحلقة الرئيسية